صنع سياسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى

اعداد

سارة عبدالرحمن فتح الله زهران

اولا: مفهـــــوم السياســـة الاجتماعيـــــة:

أصبحت عملية وضع سياسة اجتماعية للدولة ضرورة من الضروريات اللازمة لتوجيه خطط وبرامج التنمية ؛ فالعفوية والارتجال والمواجهة الجزئية لم تعد تجدى نفعاً أو تحقق هدفاً، فضلاً عن بعثرة الجهود والطاقات ، مما يتطلب وجود سياسة اجتماعية واضحة المعالم

والسياسة الاجتماعية هي وسيلة لإعادة توزيع الموارد والقوى في المجتمع حتى يمكن من خلالها تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ناحية، والتنسيق بين مختلف القطاعات والأجهزة التي تقدم الخدمات من ناحية أخرى .
ويمكن تعريف السياسة العامة عموما بانها " كل ما تختار الحكومة القيام به او عدم القيام به"[١].

وقد تعددت المفاهيم التي عالجت مصطلح السياسة الاجتماعية والقضايا المرتبطة بها لدرجة يصعب معها الوصول الى مفهوم واحد متفق عليه حتى الان وتكشف هذه التعددية ، عن اختلاف المداخل الايدلوجية و الانساق الاقتصادية والسياسية والنظم الفكرية التي تعتبر اطرا مرجعية لصياغة هذه المفاهيم ، ولقد ادت التعددية الى غموض مفهوم السياسة الاجتماعية واختلاطه ببعض المفاهيم والمصطلحات الاخرى[٢] .

فمصطلح " **سياسة اجتماعية** " حديث الاستخدام ، وقد شرع في استخدامه نتيجة لذيوع وانتشار **مصطلح** " **دولة الرفاهية الاجتماعية** " فالمصطلحان متواكبان ، بيد انه يمكن القول بان مصطلح "دولة الرعاية الاجتماعية " قد استخدم قبل استعمال مصطلح "سياسة اجتماعية " [٣].

ويري كل من "توماس مينغان " **Thomas Meanghan** و "روبرت واشنطن"

---

[1] - Dye, Thomas : *Understanding Public Policy*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall ,1972, p.305

[٢]- محروس محمود خليفة : السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣ ، ص ٤

[٣]- عبدالحليم رضا عبدالعال :السياسة الاجتماعية" أيدولوجيات وتطبيقات عالمية ومحلية "القاهرة ،دار المهندس للطباعة ، ٢٠٠٢، ص٧

Robert Washington أن السياسة الاجتماعية بمثابة استجابة للمشكلات القائمة في المجتمع والتي يحدد على ضوئها بدائل التدخل في الواقع الاجتماعي المرتبط بتلك المشكلات[١]

ويؤكد ذلك "مارتين رين" **Martin Rein** أن وضع السياسة الاجتماعية بمثابة إطار لحل المشكلات، فالسياسة الاجتماعية تشير إلى أفكار أو مفاهيم بمثابة موجهات للعمل [٢] .

ويعرفها البعض على أنها مجموعة الإجراءات والسياسات التي تتخذها الدولة بغرض معالجة مشكلات الفقر والتفاوت الاجتماعي بين الطبقات ، والتي تحددها طبقاً للإمكانيات الاقتصادية والتوجيهات الأيديولوجية [٣] .

وقد عرفت دائرة المعارف الاجتماعية السياسة الاجتماعية علي انها:

" اتجاهات منظمة و ملزمة لتحقيق اهداف اجتماعية تتضمن توضيح المجالات و تحديد الاسلوب الواجب استخدامه في العمل الاجتماعي " [٤] .

وتعرف **السياسة الاجتماعية** ايضا على انها: القواعد والاتجاهات العامة التي تنتج كمحصلة لتفاعل القوى الاجتماعية في المجتمع لتحقيق اهداف استراتيجية بعيدة المدى متضمنة مجالات وخطط وبرامج الرعاية الاجتماعية [٥] .

ويعرفها **مصطفي الفرماوي** علي انها المبادئ والعناصر الاساسية التي توجه مباشرة لتحقيق غايات واهداف واضحة [٦] .

---

[1] - Thomas M. Meaneghan & Robert O. Washington: Social Policy and Social Welfare Structure and Applications, New York, Macmillan Publishing Co., 1980, P. 28.

[2] - Martin Rein: From Policy to Practice, London, the Macmillan press Ltd, 1985,P. 15.

[3] - Jacqueline Jsmae: Social Policy in the Arabic World, the American University in Cairo Press , 1999 , P 3.

[٤]- منى عويس و عبلة الأفندي : التخطيط الاجتماعي و السياسة الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص: ١٥١ .

[٥]- - ماهر ابو المعاطي علي: التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٢ ،ص٣١٠

[٦]- مصطفي عبدالعظيم فرماوي : السياسة الاجتماعية وادارة المؤسسات ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢

ويعرفها **تتمس Titmouse** السياسة الاجتماعية على انها عبارة عن خطة حكومية لدراسة الموقف وتقدير المستقبل وتحديد الاتجاهات حتى يمكن تحقيق الرفاهية الاجتماعية [١].

ويرى **احمد كمال احمد** السياسة الاجتماعية على انها مجموعة القرارات الصادرة من السلطات في المجتمع لتحقيق أهدافة الاجتماعية العامة وتوضح هذه القرارات مجالات الرعاية الاجتماعية والاتجاهات الملزم وأسلوب العمل وأهدافه، في حدود أيديولوجية المجتمع ويتم تنفيذ هذه السياسة برسم خطة، أو أكثر نحو عددا من البرامج ومجموعة من المشروعات الاجتماعية المترابطة والمتكاملة [٢].

كما **و تعرف السياسة الاجتماعية علي انها** نتاج التفكير المنظم الذى يوجه الخطط والبرامج الاجتماعية ، فهي تنبع من ايدلوجية المجتمع لتعبر عن اهدافه البعيدة وتوضح مجالات البرامج والخطط الاجتماعية وتحدد الاتجاهات العامة لتنظيمها وادائها [٣] .

ثانيا : مفهـــوم سياســـات الـــرعـــــاية الاجتمـــــاعيـــــة :

يتكون المجتمع الإنساني من عدة انظمة اجتماعية لكل منها دوره ووظيفته الاساسية في المجتمع ، واذا ما تصدعت احد هذه الانظمة الاجتماعية تصدع البناء الاجتماعي برمته

ومع الاهمية المتزايدة للرعاية الاجتماعية ، واعتبارها بمثابة نظام اجتماعي أساسي . اضحت للسياسة الاجتماعية اهمية متواكبة ، اذ انها سواء اكانت حكومية او غير حكومية مسئولة عن قيام نظام الرعاية الاجتماعية بوظائفه في خدمة المجتمع على النحو المأمول [٤] .

---

[١]- هشام محمود الاقداحي : مشكلات التنمية والتخطيط في التجمعات الجديدة والمستحدثة ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ،٢٠١٠ ،ص ٢٤٤

[٢]- وفاء يسرى إبراهيم: سياسة الرعاية الاجتماعية أسس ونظريات ،القيوم ، دار العلم ،٢٠١٠م، ص ١٣

[٣]- عبدالعزيز مختار ،سامية محمد فهمى ، محروس محمود خليفة : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، (ب، س) ، ص١٧

[٤]- طلعت السروجي ، منال عبدالستار فهمى : السياسة الاجتماعية ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ ،ص ٢٠

والرعاية الاجتماعية تشير الى نسق من الخدمات والمؤسسات الاجتماعية يرمى الى مساعدة الافراد والجماعات للوصول الى مستويات ملائمة للمعيشة والصحة كما يهدف لإقامة علاقات سوية بين افراد لتنمية قدراتهم وتحسين الحياة الانسانية بما يتفق وحاجات المجتمع [١]

وتشتمل الرعاية الاجتماعية على عدد من الانشطة الموجهة لإشباع حاجات سكان المجتمع

ومفهوم سياسة الرعاية الاجتماعية هو مفهوم مرادف وموازى لمفهوم السياسة الاجتماعية في معظم الكتابات الغربية لدرجة حدوث الخلط والازدواج نتيجة تداخل المعنى المقصود بكل منهما مع مفهوم الاخر غير ان مفهوم سياسة الرعاية الاجتماعية اضيق نطاقا واكثر تحديدا ليعبر عن السياسة الاجتماعية المعنية بالقطاع الموجه لتنظيم الرعاية الاجتماعية [٢]

وهناك خلط بين كل من مفهوم السياسة الاجتماعية **Social Policy** ومفهوم سياسة الرعاية الاجتماعية **Social Welfare Policy** حيث يعتبر البعض أن كل منهما مرادفُ للآخر، غير أن مفهوم سياسة الرعاية الاجتماعية أضيق نطاقاً وأكثر تحديداً ليعبر عن السياسة الاجتماعية المعنية بالقطاع الموجه لتنظيم الرعاية الاجتماعية[٣] .

وحاول "رونالد دير" **"Ronald Dear"** أن يزيل هذا الخلط عندما أراد أن يوضح ويحدد مفهوم السياسة، والسياسة الاجتماعية، وسياسة الرعاية الاجتماعية كل منهم على حدة فيما يلى: [٤]

- **السياسة Policy** : وهى تشير إلى أي شيء تفعله الحكومة كطريق لحل المشكلات لأنها النتيجة النهائية للاختيارات التي يصل إليها المشرعون

---

[١] - محروس محمود خليفة : السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث ، مرجع سبق ذكرة ، ص ١٧

[٢] - منى عطية خزام خليل : العولمة والسياسة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٧

[٣] - محروس محمود خليفة : التخطيط الاجتماعي دراسة في المفهومات والقضايا، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠، ص ص٣٢ : ٣٣.

[4] - Ronald B. Dear: Social Welfare Policy, Encyclopedia of Social Work , http://www2.uncp.edu/home/marson/348_social_welfare_policy.html تم الاطلاع بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٠

والتنفيذيون والمنظمات الحاكمة "أصحاب القرار" فالسياسات هي مبادئ وخطط وإجراءات ومجموعة من أنشطة العمل تترجم إلى نظام إداري وتدعم من الجهات الفوقية، فهي إذن أكثر من كونها برنامجاً واحداً، فهي مجموعة من المبادئ الموجهة للعديد من الأنشطة في مناخ معين وتؤثر في برامج وتشريعات وأولويات معينة.

- **أما السياسة الاجتماعية Social Policy** : فهي المبادئ والإجراءات الموجودة وأنشطة العمل والتي تترجم إلى نظام إداري وقواعد إجرائية تؤثر في النواحي الاجتماعية لأفراد المجتمع والمؤثرة في رفاهيتهم، فالخدمات بأنواعها يمكن اعتبارها على أنها سياسات اجتماعية، وهى ترتبط باقتصاد وسياسة الدولة.
- **سياسات الرعاية الاجتماعية** Social Welfare Policy : وهى – بدورها – نسق فرعى من السياسة الاجتماعية، فهي تؤثر في توزيع الموارد باعتبارها آلية تستخدمها الحكومات في توزيع الموارد المحدودة، وبذلك تتعامل مع متغيرات متعددة مثل الموارد المحدودة، الاحتياجات غير المشبعة، العدالة في التوزيع، الاتفاق والاختلاف على أولوية الاهتمامات والقضايا المرتبطة بتحديد واختيار البرامج.

وينظر إلى سياسة الرعاية الاجتماعية على أنها مجموعة من التدابير أو الإجراءات اللازمة والتي تنتهجها الدولة لمواجهة مشكلة بذاتها، وتهتم سياسة الرعاية الاجتماعية بقضايا مثل الضمان الاجتماعي، والصحة العامة، والإسكان، والتعليم والشباب.... الخ [١] .

كما تعرف سياسة الرعاية الاجتماعية أيضا بأنها مجموعة القوانين والتشريعات والبرامج والمنافع والمزايا والخدمات الموجهة لمقابلة الاحتياجات الاجتماعية لكل الأفراد وتقدم هذه البرامج لمختلف الفئات العمرية والسكانية [٢] .

---

[1] - Lois Bryson: Welfare And The Stat, , Hong Kong , The Macmillan, Press Ltd, 1992,p:33

[2] -Winfred Bell: Contemporary Social Welfare, Macmillan Publishing Company, New York, 1994, P. 2.

ومن جهة أخرى فإن **سياسات الرعاية الاجتماعية** تمثل الإطار العام الذى يمكن من خلاله التخطيط لخدمات التعليم والصحة والإسكان والأسرة والطفولة والمسنين والمعاقين والتأهيل والتأمينات الاجتماعية والدفاع الاجتماعي وغير ذلك من خدمات الرعاية الاجتماعية [١] .

وتشير سياسات الرعاية الاجتماعية الي نسق من المبادئ المرتبطة بمحتوي الممارسة والتي تساير طبيعة العمل مع الافراد او جماعات المجتمع والتي من شانها ان تقنن التنمية من حيث توزيع المسئوليات والادوار علي المحليات وفقا لضوابط معينة ، مع وجود الحافز والتأهيل للأفراد والجماعات داخل المجتمع [٢] .

كما أنها عملية توجيه حكومية لمواجهة مشكلات وقضايا مجتمعية عامة ، وتتعامل سياسات الرعاية الاجتماعية مع قضايا مجتمعية ترتبط بالعدالة الاجتماعية والتزامات وحقوق الأفراد[٣].

ومن العرض السابق ترى الباحثة ان السياسة الاجتماعية هي اعم واشمل من سياسة الرعاية الاجتماعية والتي تعتبر نسقا فرعيا من السياسة الاجتماعية كما انها اداة الحكومة لمواجهة حاجات المجتمع بفئاته المختلفة ، ومع الوضع في الاعتبار اولوية تلك الحاجات ودرجة الحاحها وتوفير الخدمات اللازمة لإشباعها او القيام بتحسين الخدمات القائمة بما يتلاءم وطبيعة تلك الحاجات المتغيرة والمتدرجة بطبيعتها .

: السياسة الاجتماعية والحاجات الانسانية

ان مقابلة الحاجات الانسانية هي اساس تقديم الرعاية الاجتماعية ومهمة الخدمة الاجتماعية تقديرها وتحديد برامج مقابلتها [٤] .

---

[١]- عبد العزيز عبد الله مختار: التخطيط لتنمية المجتمع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢١.

[٢]- احمد مصطفي خاطر : الرعاية الاجتماعية ،" التطور التاريخي – اسهامات الحضارات المختلفة ، بحوث في مجالاتها " ، الاسكندرية ، المكتبة الجامعية ، ٢٠٠٠ ، ص ٧

[3] - William G Brueggemann : The Practice Of Macro Social Work , Book Scole , M.S.A , 2001 , P : 349.

[٤]- طلعت مصطفي السروجي : السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديدة ،القاهرة ، دار الفكر العربي ،٢٠٠٤ ، ص٣٠

وتستهدف السياسة الاجتماعية تحقيق اعلي معدلات للرفاه الاجتماعي واشباع اكبر قدر ممكن من الحاجات الانسانية ، ومن ثم مواجهة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الانسان في المجتمع ؛فعملية صنع السياسة هي العملية التي تستهدف الحاجات التي لم يتم اشباعها وذلك من اجل حشد التأييد العام لطرق جديدة لمقابلتها سواء كان ذلك علي المستوي المحلي او المستوي الاقليمي او المستوي القومي[١] .

ولذا فان تحديد الحاجات يساهم بصورة مباشرة وفاعلة في رسم وصنع السياسة الاجتماعية ، كما ان ترتيب الحاجات وتغيرها او ارتقائها داعيا للتغيير في السياسة الاجتماعية واستراتيجياتها .

ويلعب تحديد الحاجات دورا هاما في تركيز السياسة الاجتماعية علي رعاية بعض الفئات المهمشة في المجتمع الاكثر شدة في حاجاتها و الاقل امنا او قوة في المجتمع ،كما ان تقدير الحاجات الانسانية يساهم بفاعلية في تغيير السياسة الاجتماعية القائمة او ايجاد سياسة اجتماعية بديله بنفس الاهداف او اهداف اخري جديدة ، ويعتبر عائد السياسة الاجتماعية ودرجة مقابلته للحاجات الانسانية في المجتمع محكاً اساسياً لتقويم وتحليل السياسات .

أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية تتحدد في[٢]:

لقد ارتبطت سياسيات الرعاية الاجتماعية وبرامجها الاجتماعية و الاقتصادية بتوفير الخدمات الأساسية لأفراد المجتمع، لذلك يرى بعض المفكرين أن الهدف الأساسي لتلك السياسات هو تحقيق مزيداً من عدالة التوزيع والقضاء على أشكال عدم المساواة في المجتمع، فضلاً عن ضمان الحقوق الاجتماعية كافة [٣] .

---

[1] -Neil Gilbert, Harry Specht : dimensions of Social Policy , New Jersey , prentice hell , inc , 1974, p: 16

[٢] - سلام عبد علي العبادي ، مثال عبد الله غني العزاوي : السياسة الاجتماعية في العراق جدل دولة الرفاه واقتصاد السوق ، العراق ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٩٦ ، ٢٠١١ ، ص ٥٥

[٣]- عبد الكريم حمود الدخيل ؛ سياسات الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في قطر، طبيعتها ، وانجازاتها وآثارها السلبية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٣

وهناك عددا من الاهداف التي تسعي سياسة الرعاية الاجتماعية لتحقيقها من اجل زيادة معدل الرفاهية، ويمكن تحديد ابرز تلك الأهداف في الاتي :

١-تتحدد أهداف الرعاية الاجتماعية بوصفها محور السياسة الاجتماعية في مواجهة المشكلات الاجتماعية وإشباع الحاجات الإنسانية من خلال مقابلة الخدمات للاحتياجات.

٢-توجيه العمل الاجتماعي في المجتمع، وتوجيه الخطط والبرامج والمشروعات الاجتماعية، وتحقيق الأهداف المجتمعيَّة؛ لنقْل المجتمع من صورة إلى أخرى أفضل، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية لأفراده؛ من خلال تعاون وتنسيق الجهود المختلَفة لتحقيق الأهداف.

٣-الإصلاح الاجتماعي، وتحقيق المساواة والعدالة في توزيع الموارِد والخدمات بين الأفراد في المجتمع.

٤-تزويد الأفراد والفئات الأكثر احتياجا بالخدمات اللازمة؛ لمقابَلة حاجاتِهم المتزايدة،

وبناء وتنمية الإنسان في المجتمع، وتحقيق الاستقرار، وإحداث التغيير والتنمية الاجتماعية كعائد لتحسين نوعيَّة الحياة في المجتمع.

٥-ترتبط سياسات الرعاية الاجتماعية بالأهداف المحلية العامة، وهي أهداف استراتيجية تتحقَّق على المدى الزمني الطويل.

٦-تشير سياسات الرعاية الاجتماعية إلى أولويات الرعاية الاجتماعية فئويا ومجتمعيا في كل مرحلة من مراحلِ العمل الاجتماعي بما يُسهِم في تحقيق الأهداف والأنشطة المختلفة لتحقيق الأهداف

<u>اهمية تحديد سياسات الرعاية الاجتماعية :</u>

منذ صدور قانون اليزابيث لرعاية الفقراء والمحتاجين تحول الاهتمام نحو جهاز الدولة كجهاز اساسي مسئول عن الرعاية الاجتماعية منذ القرن السابع عشر وكانت هذه هي البدايات المنظمة لقيام سياسة الرعاية الاجتماعية وحيث تلاها محاولات متعددة في القرن الثامن والتاسع عشر حتي الان وابتداء من محاولات

تنظيم الاحسان التطوعية حتي اصبحت السياسة الاجتماعية مسئولية الدولة ويظهر اهمية تحديد السياسة الاجتماعية في الاتي : [١]

١-ان السياسة الاجتماعية ترشد عمليات تحديد الاهداف وبالتالي التخطيط للمستقبل

٢- تحدد السياسة ميادين العمل والاتجاهات التي يجب ان تحكم برامج الدولة لرعاية مواطنيها ورفاهيتهم .

٣- توضح السياسة الاجتماعية الطريق الذي يجب ان يسير فيه المجتمع وصولا لتحقيق اهداف التقدم والتنمية ، فهي تحول دون التخبط والعشوائية وتؤدي الي مساعدة المجتمع في اشباع حاجات أعضائه وتحسين كفاية المجتمع وفاعليته في تنظيم توفير الضروريات الملزمة لاستمرار حياة افراده .

هذا بالإضافة الي مجموعة اخري من الاهداف تتمثل فيما يلي [٢] :

٤-انها تمثل مستوي من التنسيق الفكري والذهني بين مختلف البرامج والجهود الاجتماعية بالرغم من اختلاف الاجهزة القائمة علي تنفيذها ، وهي تضع اساسا للعلاقات بين هذه الاجهزة والبرامج يسهل معه وضع التنظيمات التنسيقية فيما بينها لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للمجتمع

٥-تعمل السياسة الاجتماعية علي تعاون المخططين في تحديد الاولويات عند وضع الخطط الاجتماعية للتنفيذ، كما انها توضح الاسس التقويمية للبرامج والخطط .

٦-تعطي السياسة الاجتماعية المعاني الانسانية للجهود التنفيذية، فهي تربط بين الفلسفة والمبادئ الاخلاقية والقيم بين الجهود التنفيذية القائمة علي الاسس العلمية، مما يحول دون حدوث اي فجوة في المجتمع نتيجة لتباعد الجهود التنفيذية عن القيم والمبادئ الاخلاقية .

---

[١]- سامية محمد فهمي واخرون : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٥، ص١٧

[٢]- ماهر ابو المعاطي علي: التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري مرجع سبق ذكره ، ص ٣١٢ ، ٣١٣

٧-يمكن من خلال تحديد السياسة الاجتماعية تحقيق امثل استثمار ممكن للإمكانيات والموارد البشرية والمادية والتنظيمية المتاحة بالمجتمع او التي يمكن اتاحتها .

٨-يساهم تحديد سياسات الرعاية الاجتماعية في عملية توزيع الموارد وفي تشكيل نوعية الحياة او مستوي المعيشة افراد المجتمع وتعديل المكانات والادوار والحدود والجزاءات بين الافراد والوحدات الاجتماعية داخل المجتمع .

٩-صنع سياسات الرعاية الاجتماعية :

١٠- يجب أن يرتبط صنع سياسات الرعاية الاجتماعية بالسياسة العامة في المجتمع وتوجهاته وأهدافه، والمرحلة التاريخية التي يمر بها، والمشاركة الواسعة كمدخل استراتيجي لصنع تلك السياسات. فعملية وضع أو صياغة السياسة الاجتماعية هي إحدى مراحل صنعها وهى عملية ترتبط بصنع القرار فغالباً ما تتضمن مراحل وخطوات وديناميات صنع واتخاذ القرار ، وتركز على صياغة الأهداف أو تعديلها من خلال الوصول لاتفاق حولها ووضع الصورة النهائية والإجرائية لها[١].

١١-وتنبع السياسة الاجتماعية من عقيدة المجتمع وتراثه الفكري وخصائصه الروحية وتقاليده واحتياجاته المتطورة، كما أنها تعد إطاراً للخطط والبرامج، والسياسة الاجتماعية ليست في معزل عن السياسة الاقتصادية بل تكملها إحداهما الأخرى في سبيل بقاء المجتمع ونموه[٢].

١٢-ويرى ميشيل هيل Michael Hill صنع السياسة الاجتماعية انها عملية سياسية يشارك ويتفاعل فيها السياسيين والمهنيين وجماعات الضغط والمصالح واعضاء المجلس التشريعي ويتم بلورة السياسة الاجتماعية ثم

---

[١]-طلعت مصطفى السروجي وآخرون : السياسة الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢٦.

[٢]- منى عويس ، عبلة الأفندي : التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ ، ص١٤٩.

تنفيذها، ثم تحديد التأثير الفعلي لها في تحقيق الرفاهية للمواطنين وتحديد جوانب القوة والضعف للاستفادة منها

١٣- كما يرى نيل جلبرت وهاري سبكت Neil gilbert, Harry Specht انها " عملية يتم من خلالها ترجمة الشعور العام بوجود حاجات هامة غير مشبعة اساليب جديدة لمقابلة هذه الحاجات " [١].

ويوضح الشكل

دورة السياسة الاجتماعية كما يلى : [٢]

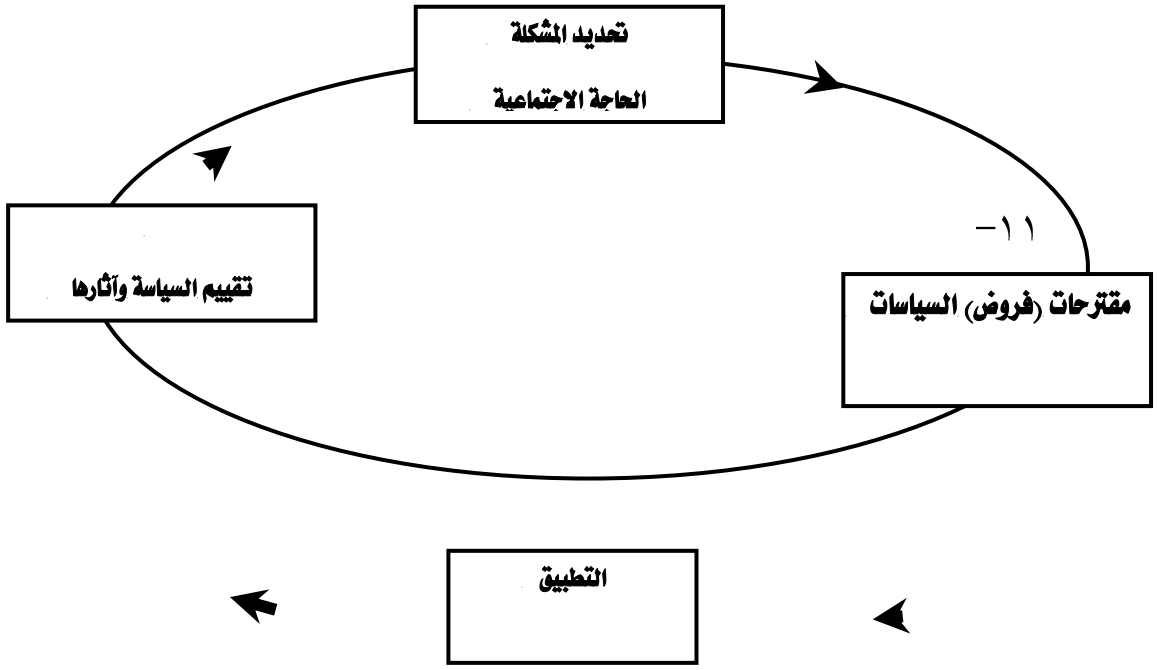

ويتضح من الشكل السابق ان السياسة الاجتماعية ليست هي دراسة المجتمع ومشكلاته فقط ولكنها تهتم أيضاً بكيفية التعامل مع هذه المشكلات ، وتحليل نجاح أو فشل السياسات المصممة

<u>مراحل صنع سياسة الرعاية الاجتماعية :</u>

يعتبر صنع سياسات الرعاية الاجتماعية عمليات دينامية مستمرة وخطوات مترابطة لتحديد القضايا وتحليل المشكلات والحاجات المرتبطة وصياغة الاهداف

[1] -Hill, M.: Understanding Social Policy, Block Well, 5th ed., Oxford, U.K ; 1997 ,P.4

[2] - Cliff Alcock and Others : Introducing Social Policy, London, Prentice Hall , 2000 , P. 58.

والاتفاق عليها والتي تتمركز غالبا حول تحقيق العدالة الاجتماعية والحقوق الانسانية ، ومن خلال اتخاذ القرارات لتنفيذ برامجها ووسائل تحقيقها ، وتقدير وتقييم نتائجها المتوقعة .

و يحدد **Alan Walker** مراحل صنع السياسة الاجتماعية بثلاث مراحل مترابطة : [١]

أ)- مرحلة وضع السياسة:

وتضمن توليف وبناء السياسات الاجتماعية وتعديلها، وتحديد الأولويات الاستراتيجية والتوصل إلى السياسات والخطط البديلة، ولذلك فالبعض يرى أن السياسات هي الخطط القائمة.

ب)- مرحلة تنفيذ السياسة:

وتتضمن تخصيص الموارد للأغراض بين مختلف البرامج والإدارات أو المنظمات بالإضافة إلى أنه يتضمن تحديد الأولويات وتصميم الأداء و تحديد الميكانيزمات الإدارية.

جـ) - مرحلة تقويم السياسة:

وتتضمن تقييم فاعلية هذه السياسات في الممارسة والرقابة لتلافى الأخطاء المتكررة والتي تبرز عند التقويم، ونتائج تقويم السياسة الاجتماعية تكون مردوداً لعملية التخطيط وهى تعطى صياغة أدق لوضع السياسة "تطويرها".

كما ويحددها محمد المهدلي في المراحل الاتية :- [٢]

١)- مرحلة طرح قضايا اجتماعية للمناقشة:

حيث تبدأ صياغة السياسة الاجتماعية من اهتمام الأفراد في المجتمع أو بعض جماعات اجتماعية معينة، وهؤلاء يمثلون جماعة المهتمين؛ حيث يتبنون مجموعة من القضايا، ويثيرونها للمناقشة، وهنا قد يكون الاهتمام موجهاً نحو حاجات تحتاج إلى الإشباع أو مشكلات اجتماعية يتأثر بها أفراد المجتمع أو بعض فئاته، ويمكن

---

[1] - Alan Walker : Social Planning : A strategy For Social Welfare, Britain, Basil Blackwell Publisher LTd., 1984, P.4.

[٢]- محمد محمود المهدلى : ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١ ، ص ص ٨٦ : ٨٧.

أن يطلق على هذه المرحلة مرحلة استثارة المجتمع نحو قضايا اجتماعية لها أهميتها وخطورتها في المجتمع.

٢)- مرحلة بلورة وتحديد تلك القضايا:

وفى هذه المرحلة يتم توفير البيانات والمعلومات الكافية عن تلك القضايا، وتشترك في ذلك الهيئات الاجتماعية المعنية إلى جانب فئات المهتمين الذين قد يتصلون ببعض المسئولين في الدولة أو جهاز إعلامي أو جهة معنية بالبحث العلمي حيث يتصاعد الاهتمام بتلك القضايا ليشغل الرأي العام ورأى المهتمين والمتخصصين في الدولة، وذلك بعد بلورة تلك القضايا وتحديدها تحديداً واضحاً.

٣) - مرحلة الدراسة العلمية للقضايا:

وفى هذه المرحلة تتدخل قيادات الجهاز الحكومي في الدولة، والأجهزة الفنية لتنظيمات الرعاية الاجتماعية على المستوى القومي، ومراكز البحوث العلمية والجامعات والخبراء لدراسة وتحليل تلك القضايا؛ حيث تعتبر الإحصاءات والتقارير والبحوث العلمية مصدراً أساسياً في تحديد معالم السياسة الاجتماعية المناسبة لمواجهة تلك القضايا، والتي تظهر في هذه المرحلة نتيجة للدراسة العلمية ، والتفكير المنظم.

٤)- مرحلة تحديد الإطار العام للسياسة الاجتماعية:

وفى هذه المرحلة يتم التوصل إلى مجموعة الأهداف الاجتماعية العامة التي يؤدى تحقيقها إلى حلول مناسبة لمواجهة الحاجات والمشكلات الاجتماعية التي تضمنتها القضايا الاجتماعية المطروحة، وتمثل هذه الأهداف الإطار العام للسياسة الاجتماعية، ويشترك في هذه المرحلة القيادات الإدارية الفنية في التنظيمات الحكومية والهيئات التشريعية، وممثلو فئات المجتمع المعنية، فضلا عن الأكاديميين والباحثين ورجال الإعلام .

٥)- مرحلة إقرار وإصدار السياسة الاجتماعية:

وفى هذه المرحلة يتم إقرار وإصدار السياسة الاجتماعية من قبل الهيئات والأجهزة ذات الصلاحية والسلطة في اتخاذ القرارات في الدولة، حيث تصدر هذه السياسة في صورة تشريعات وقرارات واضحة ومحددة للأهداف الاجتماعية للمجتمع ومحددة لمجالات العمل الاجتماعي تجاه القضايا المراد التصدي لها، ومبينة الاتجاهات الملزمة للتنظيم وأداء العمل في تلك المجالات والميادين، وكل ذلك في إطار ثقافة المجتمع وأيديولوجيته، ومن ثم يتحقق للبرامج والخطط الاجتماعية التي توضع وتنفذ في إطار هذه السياسة القبول والتأييد من جانب أفراد المجتمع وفئاته المختلفة .

العوامل المؤثرة في صنع سياسة الرعاية الاجتماعية:

يجب ان يرتبط صنع سياسات الرعاية الاجتماعية بالسياسة العامة في المجتمع وتوجهاتها وأهدافها والمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع . ويتضح أن العوامل التي تؤثر في رسم السياسة الاجتماعية تختلف باختلاف العوامل التالية:- [١]

أ- الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

ب- القيم الاجتماعية.

جـ- مستوى الأجهزة التخطيطية والتنفيذية والمحلية.

د- التقدم التكنولوجي.

وهناك العديد من العوامل التي تعتبر محددات لسياسات الرعاية الاجتماعية حيث تؤثر في تحديد نوع سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع وأهم تلك العوامل ما يلي :[٢]

(١)- القوى الاجتماعية المشاركة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية سواء كانوا خبراء السياسة أو صانعيها أو منفذيها.

[١]- منى عويس ، عبلة الأفندي: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٥.

[٢]- طلعت السروجي: السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديد ، مرجع سبق ذكرة ص ١٣٨

(٢)- الأوضاع والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإطار الايديولوجي للمجتمع، وطرق وصف وتشخيص هذه الأوضاع المجتمعية.

(٣)- طبيعة وأنماط مشاركة جماعات الاهتمام وذوى المصالح في المجتمع.

(٤)- التقدير الدقيق للحاجات المجتمعية ودرجة إلحاحها والتدخل في الأنساق الاجتماعية.

(٥)- القدرة على تحويل المواطنين من مستفيدين إلى مشاركين في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية.

(٦)- تجدد الحاجات وتطورها، وتغير الواقع المجتمعي يؤدى بدوره إلى تغير القضايا التي تهتم بها سياسات الرعاية الاجتماعية.

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر علي عملية وضع سياسات الرعاية الاجتماعية ما يلي [١]:-

(٧)- وجود ظروف وأحداث أساسية لها صداها لدى الحكومة وصانعي السياسة .

(٨)- قدرة واضعي السياسة على التوصل لسياسات جديدة أكثر فاعلية وتلقى تأييد حكومي وشعبي.

(٩)- وجود جماعات مصالح قوية لديها رؤية محددة عن سياسات الرعاية الاجتماعية الجديدة.

(١٠)- قدرة جماعات المصالح وغيرهم من المشاركين في صياغة سياسات الرعاية الاجتماعية على التواصل مع الحكومة.

(١١)- المشاركة الفاعلة للحكومات والهيئات المحلية والإقليمية المعنية .

ومن هنا يتبين أن الظروف والأوضاع والتغيرات العالمية الجديدة وما تفرزه هذه التغيرات من متغيرات تؤثر بطبيعتها على صنع سياسات الرعاية الاجتماعية منها المشاركة الفاعلة للمؤسسات الأهلية في صنع تلك السياسة ، كما تؤثر القيم المجتمعية والتي تلعب دوراً مهماً في سياسة رعايتهم .

---

[1] -Marcia l. Godwin & Juwan Reith ; Policy Diffusion and Strategies for Promoting Policy Change , Policy Studies Journal , vol. 28 , n. 4 , California , M.S.A , 2000,p p :775-776

ونظرا لما يمر به المجتمع المصري من تغييرات في شتي نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وما ترتب عليها من تأثيرات ايجابية وسلبية اثرت علي حياة المواطنين بالمجتمع وما لذلك من تأثير على جهود الدولة لرعاية الاطفال بلا ماوي ومحاولة صنع سياسات رعاية اجتماعية لهم.

وحتى يمكن صنع سياسات رعاية اجتماعية ناجحة بحيث تحقق أهدافها يجب أن تراعى العوامل التالية[1]:

العامل الأول: أن تمر بالخطوات والمراحل اللازمة لصنع السياسة في تكامل بينها، بداية من تحديد المشاكل الأساسية في المجتمع وارتباطها بالقوى المؤثرة فيها، ثم تحليل تلك المشاكل ووضع برنامج لتجميع المعلومات، ثم عرض المشكلة على الجماهير وتحديد بدائل لحل المشكلات، ثم اختيار البديل الأمثل وأخيراً تصميم برنامج قابل للتنفيذ بما يسمح بتقويمه والتعرف على مدى ما حققه من أهداف محددة.

العامل الثاني: أن يكون هناك تكامل وتعاون بين المشاركين في صنع السياسة سواء الباحثين أو المستشارين أو التنفيذيين أو الفنيين من مخططين وخبراء وإداريين من ناحية وبين الأجهزة التشريعية والتنفيذية من ناحية اخري لاتخاذ القرار الأمثل في صنع السياسة.

العامل الثالث: تحديد المبادئ التي في ضوئها سيتم صنع السياسة، وهى ترتبط بالنظرية التي ينطلق منها المجتمع في تقديم وتوفير الخدمات الاجتماعية لأفراده.

العامل الرابع: مراعاة السياق المجتمعي الذى يتم داخله وضع السياسة وما يمر به المجتمع

من متغيرات وخصائص تحدد أولويات الاهتمام في السياسة المقترحة خاصة فيما يتعلق بالنسق السياسي، ونتائج تنفيذ السياسة السابقة إلى جانب احتياجات ورغبات المواطنين وموارد المجتمع بصفة عامة.

[1]- ماهر أبو المعاطي على: التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٣.

العامل الخامس: ضرورة وجود نظام كفء للاتصالات يسمح بالتدفق المستمر في سهولة ويسر للمعلومات والبيانات المتنوعة بين مختلف الوحدات المشتركة في صنع السياسة

ويقتضى وضع سياسة رعاية اجتماعية فعالة لمواجهة والقضاء على مشكلة الاطفال بلا مأوي في مصر وجود تنسيق وتعاون بين كافة الاجهزة الحكومية بالإضافة الى منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال رعاية الاطفال بلا مأوى ودعم وتقوية جهود هذه المنظمات للعمل مع الدولة جنبا الى جنب وضمانا لاستغلال كافة الموارد والامكانيات القائمة والكامنة في وضع وتنفيذ ومتابعة وتقويم هذه السياسة .

الثالث عشر :مشكلات صنع سياسات الرعاية الاجتماعية :

تتعدد هذه المشكلات وتتداخل وتؤثر علي صياغة سياسات الرعاية الاجتماعية الي الحد الذي قد تتحول فيه اهداف سياسات الرعاية الاجتماعية ووجهاتها الي مجرد شعارات غير قابلة للتطبيق في الواقع الامبريقي في المجتمع وتظل احلاما غير واقعية بما يؤدي الي غياب التوجيهات الحقيقية وتشتت جهود الافراد والمنظمات لتحقيق الاهداف ويمكن تحديد اهمها في الآتي [1]:

١. غياب او ضعف دور الخبراء والفنيين ودور المخططين الاجتماعيين او تجاهل ادوارهم عند صياغة وصنع سياسات الرعاية .
٢. ضعف او غياب المشاركة الشعبية في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية .
٣. عدم مراعاة البعد القيمي والثقافي السائد في المجتمع عند صياغة سياسات الرعاية الاجتماعية .
٤. تباين تأثير خبرات المشاركين في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية بما لا يؤدي الي تكامل ادوارهم ومشاركتهم في صنع سياسات رعاية اجتماعية بما يتلاءم مع الواقع المجتمعي .
٥. في الدول النامية نجد ان السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي يحددها النظام عادة ما تخضع الي عوامل تتسبب في تغييرها ،وتتوقف قوة هذا

[1]- طلعت السروجي واخرون : السياسة الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤١٨

التغيير علي المجموعة السياسية التي تثبت نفسها؛ فتأمين تحقيق الاهداف السياسية والاجتماعية علي المدي الطويل يتطلب خطة تنموية تتمكن من الاستمرارية .

٦. عدم دراسة الواقع المجتمعي بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وتشخيص هذا الواقع ، وتحديد المشكلات الاجتماعية تحديدا دقيقا وتحليلها بما يساعد علي صنع سياسات الرعاية الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات علي الامد البعيد .

٧. عدم التحديد الدقيق للحاجات الانسانية في المجتمع من خلال مؤشرات محددة كميه وكيفية بما يساهم في صياغة وصنع سياسات رعاية اجتماعية تقابل الحاجات الانسانية والتي تحولت بدورها الي مشكلات اجتماعية لعدم فعالية سياسات الرعاية الاجتماعية في محاولة اشباعها .

٨. غياب البيانات والمعلومات الحديثة الدقيقة والكافية و الاكثر واقعية لمواجهة المشكلات ومحاولة اشباع الحاجات الانسانية .

٩. ضعف المنظمات والمؤسسات التخطيطية وخاصة في المستوي المحلي بما يضعف من قدراتها علي الاستقلالية واتخاذ القرارات والمشاركة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية مع غياب التنسيق والتعاون بين المنظمات الاهلية ومشاركتها الفعالة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية .

١٠. غياب عناصر وركاز سياسة الرعاية الاجتماعية واساليب صياغتها ويرجع ذلك الي تجاهل او ضعف مشاركة المخططين الاجتماعيين في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية

١١- غياب التكامل والتنسيق بين مجالات الرعاية الاجتماعية المختلفة وعدم التحديد الدقيق لسياسات الرعاية في كل مجال من المجالات بما يتوافق مع السياسة الاجتماعية في المجتمع ويسهم في تحقيق اهدافها [١] .

مؤشرات مستقبلية نحو سياسة رعية اجتماعية متسقة مع التحول الرأسمالي في المجتمع المصري [١]:

[١]- المرجع السابق ص ٤١٩

المؤشر الاول :

يجب ان تتبني سياسة الرعاية الاجتماعية في المنطقة العربية النظرة الاقتصادية ففي البلدان الأوروبية يعد نزول المرأة الي العمل حلا للمشكلة الاقتصادية (فهي ستوفر الدخل اللازم لإعالة اسرتها) مما ترتب علي ذلك ابعادا اجتماعية في شكل توفير خدمات لها (حضانات..)

المؤشر الثاني :

ان تدخل الخدمة الاجتماعية في دائرة المنفعة الحدية (منفعة الوحدة الأخيرة من السلعة المستهلكة) أو هي (مقدار الزيادة في المنفعة الكلية الناجمة من استهلاك وحدة إضافية من السلعة) ولا تتعداها او تتجاوزاها وهي ضرورة تاريخية لمرحلة التنمية التي تقطعها " مصر" وضرورة واجبة لاجتياز ازمة التخلف وعلي ذلك فان (المواصلات– الاسكان–الطعام) هي خدمات انتاجية لا تتعدي المنفعة الحدية للخدمة عكس " النوادي" .... وغيرها فهي تأخذ اولوية متنحية قليلا لظروف المرحلة او تترك للممارسات الخاصة .

المؤشر الثالث :

انه لا يجب ان تسير الرعاية الاجتماعية في البيئة العربية علي النحو الذي يفصل التنمية الاجتماعية عن التنمية الاقتصادية ، بل يجب ان يسيرا متلازمين علي ان تسبق التنمية الاقتصادية التنمية الاجتماعية قليلا . واذا استلزم الامر زيادة التنمية الاجتماعية فيجب ان يكون ذلك في اطار التفكير في الاثر الذي تحدثه –ايجابا– في زيادة التنمية الاقتصادية .

المؤشر الرابع :

يتوقع ان تنشط التكوينات الاقتصادية في مجال تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية بدايةً بفئاتها ثم الي الفئات الأخرى ، ومن ذلك الاتحادات والنقابات واكثر نشاطاً في جمعيات رجال الاعمال – بل تتوقع الدراسة عودة ما انقرض من اشكال

---

[1]- محمد زكي ابو النصر : الاستبعاد الاجتماعي " الوجه الاخر للسياسة الاجتماعية " ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ٣٠٧-٣٠٨

التعاونيات في صياغة جديدة لنموذج " التكافل الاجتماعي" كأرقي نماذج الرعاية الاجتماعية في البيئة العربية

الخامس عشر: صنع سياسات الرعاية للأطفال بلا مأوى :

تعتبر الرعاية الاجتماعية من الواجبات الاساسية التي تلتزم بها الدولة تجاه رعاياها

وهي بمثابة المسؤولية الأساسية التي تحاول أي حكومة من الحكومات جاهدة في سبيل توفيرها للمواطنين عن طريق ما تتخذه من ترتيبات وإجراءات تعبر عن نفسها في شكل سياسات عامة للحكومة ,ولذلك تحرص في بداية توليها أمور المجتمع على تحديد أهدافها ومبادئها والأساليب والوسائل التي ستسير عليها في سبيل تحقيق الأهداف وعلى ذلك فإن سياسة الرعاية الاجتماعية تكون جزءا من السياسة العامة [١].

والرعاية الاجتماعية يجب ان تصبح حقوقا اساسية قابله للتحقيق والمواجهة عن طريق تدخل الدولة لتيسير الوصول اليها وليس لنجرد ضمان وجودها فحسب بمعنى ربط التنمية الشاملة بالجهود المبذولة لمواجهة الحاجات الفعلية بما يتناسب مع حجمها الحقيقي في المجتمع[٢].

ولذلك فان السياسة العامة لأى مجتمع يجب ان تتضمن السياسة الاجتماعية التي تحدد اهداف المجتمع وكذلك الاساليب التي يجب اتباعها لتحقيق تلك الاهداف عن طريق الخطط والبرامج المختلفة ومن هنا فان السياسة الاجتماعية كمفهوم يعبر عن سياسة الدولة في برامج الرعاية الاجتماعية أي سياسة الرعاية الاجتماعية **social welfare policy** [٣].

اذاً فان السياسة الاجتماعية تتعامل مع المشكلات الاجتماعية ذات الانتشار النسبي في المجتمع والتي تتعرض لها اعداد متزايدة من المواطنين بغرض احداث

---

[١]- عبد المحي محمود صالح :الرعاية الاجتماعية (قضاياها وتطورها) ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣ ،ص١٧

[٢]- محروس محمود خليفة :السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣ ، ص١٦: ١٨

[٣]- سامية محمد فهمي واخرون : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي (التدخل لمواجهة المشكلات والحاجات)، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة نشر، ص ١٠

تغير اجتماعي في بعض الهياكل الاجتماعية من شانه التقليل من معدلات الوقوع المشكلات الاجتماعية وبالتالي تقليل اعداد المواطنين الذين يعانون منها وهى عملية سياسية تشريعية تنفيذية معقدة لا تتم دفعة واحدة او بقرار فردى حاسم او بجهود حسنة النية محدودة الاثر من مواطنين صالحين يمدون يد العون لإخوانهم المتضررين.

وتوضع السياسة الاجتماعية كسياسة قومية بواسطة مختلف السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية بالمجتمع[١]، ويرى الاخصائيون الاجتماعيون انه يوجد ارتباط مباشر بين السياسة الاجتماعية ومشكلات العملاء وعليهم ان يعملوا جاهدين على تغيير السياسات القائمة لو اتضح انها تعمل في اتجاه يتعارض مع مصالح عملائهم حتى لو كانت مرتبطة بالسلطة السياسية القائمة مادامت تلحق الضرر بهم .

فالأخصائيون الاجتماعيون يتعاملون مع الطبقات الفقيرة والضعفاء والمستبعدين من خدمات الرعاية الاجتماعية والمهمشين اقتصاديا او سياسيا ويقومون بتقدير تأثيرات السياسة الاجتماعية على حياة هؤلاء الناس سلبا او ايجابا ، كما انهم يدركون انهم انفسهم ، وعملائهم من هذه الفئات والشرائح الاجتماعية المقهورة يمثلون احد الاصوات القليلة التي يمكن ان تصل الى اسماع المسئولين في المجتمع ويحتاج الاخصائيون الاجتماعيون الى ان يوجهوا القرارات السياسية الى الطريق التي تنظم توزيع الموارد في المجتمع والاستفادة من خدمات الرعاية الاجتماعية بعدالة فيما يتعلق بحقوق عملائهم فيها [٢].

ولذاك فان سياسة الرعاية الاجتماعية هي عمليات توجيه للرعاية الاجتماعية لكى تتوافق مع ايديولوجية المجتمع وقيمه وخياراته ، ويشارك في صنعها وتقديرها الدولة ومؤسسات المجتمع المدني ، وتوضح البرامج واساليب تنفيذها

---

[١]- عبدالحليم رضا عبدالعال : مرجع سبق ذكرة ، ص ١٠

[٢]- محمد زكي ابوالنصر : الاستبعاد الاجتماعي الوجه الاخر للسياسة ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ٢١٦

ومتابعتها وفق خطة او اكثر لمقابلة الحاجات والقضايا المجتمعية العامة بهدف تحقيق الامن الاجتماعي [١].

ويحدد القانون مجموعة واسعة من الطرق التي يمكن للسلطات انفاق الاموال علي الاطفال لتقديم الرعاية لهم ، ويمكن للأطفال ان يكونوا معرضين للخطر من سوء المعاملة او اساءة المعاملة او الاهمال وعلى السلطات المختصة الحفاظ على حماية الاطفال في سجلات الاطفال المعرضين للخطر ، وتقديم خدمات الدعم الملائم واللازم لهؤلاء الاطفال واسرهم [٢].

وعلى الرغم من وجود القوانين والتشريعات التي تهدف الى حماية هؤلاء الاطفال الا انها لا تحمل ولا تحدد المعايير التي تحكم جودة الرعاية المقدمة ولا تشير التقارير الي السياسات او البرامج التي تستهدف معالجة الاسباب الجذرية لظاهرة الاطفال فأقدى الرعاية وبالتالي الحد من ظاهرة انفصال الاطفال عن اسرهم .

ولعل اهم ما يلفت النظر ان الثقافة المجتمعية السائدة لها اثرها في طريقة تعامل الدول مع الاطفال فاقدي الرعاية فالأطفال كائنات جديرة " بالأشفاق" وموضوع لعمل الخير وكسب الثواب في حالة الايتام واخري توصم اجتماعيا في حالة الاطفال مجهول النسب والطريقة التي نري بها الاطفال تتحكم في الطريقة التي نتعامل معهم بها وتؤثر بدورها في السياسات والبرامج التي تصممها لهم وليس هذا فحسب بل ان هذه الرؤية يحملها القائمون على رعاية الاطفال وتنعكس على طريقة تعملهم للأطفال بل وتنتقل للأطفال انفسهم وتصبح جزءا من رؤيتهم لأنفسهم [٣].

---

[١]- طلعت مصطفى السروجي : السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديدة ، مرجع سبق ذكرة ، ص ٢١٤

[2] - Michael Hill : Understanding Social Policy , Seventh Edition , London , 2004 , P . 182

[٣]- محمد زكي ابوالنصر : مرجع سبق ذكرة ، ص ٢٤٦

إن الآثار السلبية التي تتركها مشكلة الاطفال بلا ماوي على الأفراد والجماعات أو حتى على المجتمع بصفة عامة ومع تفاقم وازدياد تلك المشكلة جعل من الضروري الاهتمام برعاية هذه الفئة بقصد حل هذه المشكلة .

ان مشكلة الاطفال بلا مأوي ترتبط أساسا بالسياسة الاجتماعية التي تحددها مجموعة من الوسائل والأساليب من أجل الوصول إلى الأهداف الفعلية لعملية تأهيل ودمج المعاقين في المجتمع، كما ترتبط عملية التخطيط والبرمجة بصفة عامة بنوعية البناء الاجتماعي والاقتصادي، بنسق القيم والعادات والتقاليد والثقافة والحضارية والتي بدورها تحدد وتوجه السياسة الاجتماعية

وتتضمن سياسة الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوي في مصر مجموعة من التشريعات والمواثيق التي تتضمن بداخلها حقوق الطفل بالإضافة الي مجموعة من البرامج والمشروعات التي تسعي الدولة من خلالها القضاء علي تلك المشكلة

وبناءاً على ما سبق ترى الباحثة ان سياسة الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا ماوي ترتبط بثقافة المجتمع ونظرته لهذه الفئة وان معالجة هذه المشكلة تتطلب تكامل السياسات المجتمعية والجهود الاهلية والحكومية حتي يتم وضع معالجة سريعة لهذه المشكلة في ظل الظروف والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحد من انتشارها علي المدي القريب والعمل علي وضع حلول جذرية علي المدي البعيد تتضمن التنسيق والتعاون والتكامل لجميع النظم وعلي كافة المستويات للقضاء علي هذه المشكلة نهائيا

-

- **المراجع العربية :**

١- محروس محمود خليفة : السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣

٢- عبدالحليم رضا عبدالعال :السياسة الاجتماعية" أيدولوجيات وتطبيقات عالمية ومحلية "القاهرة ،دار المهندس للطباعة ، ٢٠٠٢

٣- منى عويس و عبلة الأفندي : التخطيط الاجتماعي و السياسة الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦.

٤- ماهر ابو المعاطي علي: التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٢

٥- مصطفي عبدالعظيم فرماوي : السياسة الاجتماعية وادارة المؤسسات ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٥

٦- هشام محمود الاقداحي : مشكلات التنمية والتخطيط في التجمعات الجديدة والمستحدثة ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ،٢٠١٠

٧- وفاء يسرى إبراهيم: سياسة الرعاية الاجتماعية أسس ونظريات ،الفيوم ، دار العلم ،٢٠١٠م

٨- عبدالعزيز مختار ،سامية محمد فهمى ، محروس محمود خليفة : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، (ب، س

٩- طلعت السروجي ، منال عبدالستار فهمى : السياسة الاجتماعية ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥

١٠- منى عطية خزام خليل : العولمة والسياسة الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠

١١- محروس محمود خليفة : التخطيط الاجتماعي دراسة في المفهومات والقضايا، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠

١٢- عبد العزيز عبد الله مختار: التخطيط لتنمية المجتمع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥

١٣- احمد مصطفي خاطر : الرعاية الاجتماعية ،" التطور التاريخي – اسهامات الحضارات المختلفة ، بحوث في مجالاتها " ، الاسكندرية ، المكتبة الجامعية ، ٢٠٠٠

١٤- طلعت مصطفي السروجي : السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديدة ،القاهرة ، دار الفكر العربي ،٢٠٠٤

١٥- سلام عبد علي العبادي ، مثال عبد الله غني العزاوي : السياسة الاجتماعية في العراق جدل دولة الرفاه واقتصاد السوق ، العراق ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٩٦ ، ٢٠١١

١٦- عبد الكريم حمود الدخيل ؛ سياسات الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في قطر، طبيعتها ، وانجازاتها وآثارها السلبية، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣

١٧- سامية محمد فهمي واخرون : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٥

١٨- منى عويس ، عبلة الأفندي : التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦.

١٩- محمد محمود المهدلى : ممارسة السياسة الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنمية ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١

٢٠- محمد زكي ابو النصر : الاستبعاد الاجتماعي " الوجه الاخر للسياسة الاجتماعية " ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢

٢١- عبد المحي محمود صالح: الرعاية الاجتماعية (قضاياها وتطورها(، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣

٢٢- محروس محمود خليفة :السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣

٢٣- سامية محمد فهمي واخرون : طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي (التدخل لمواجهة المشكلات والحاجات)، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، بدون سنة نشر

٢٤- محمد زكي ابوالنصر : الاستبعاد الاجتماعي الوجه الاخر للسياسة ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢

- **المراجع الاجنبية :**

1- Jacqueline Jsmae: Social Policy in the Arabic World, the American University in Cairo Press , 199

2- Dye, Thomas : Understanding Public Policy. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall ,1972

3- Thomas M. Meaneghan & Robert O. Washington: Social Policy and Social Welfare Structure and Applications, New York, Macmillan Publishing Co., 1980.

4- - Martin Rein: From Policy to Practice, London, the Macmillan press Ltd, 1985

5- Ronald B. Dear: Social Welfare Policy, Encyclopedia of Social Work http://www2.uncp.edu/home/marson/348_social_welfare_policy.html تم الاطلاع بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٤

6- Lois Bryson: Welfare And The Stat, , Hong Kong , The Macmillan, Press Ltd, 1992

7- Winfred Bell: Contemporary Social Welfare, Macmillan Publishing Company, New York, 1994

8- William G Brueggemann : The Practice Of Macro Social Work , Book Scole , M.S.A , 2001

9- Neil Gilbert, Harry Specht : dimensions of Social Policy , New Jersey , prentice hell , inc , 1974

10- Hill, M.: Understanding Social Policy, Block Well, 5th ed., Oxford, U.K ; 1997 ,P.4

11- Cliff Alcock and Others : Introducing Social Policy, London, Prentice Hall , 2000

12- – Alan Walker : Social Planning : A strategy For Social Welfare, Britain, Basil Blackwell Publisher LTd., 1984,

13- - Marcia l. Godwin & Juwan Reith ; Policy Diffusion and Strategies for Promoting Policy Change , Policy Studies Journal , vol. 28 , n. 4 , California , M.S.A , 2000

14 - Michael Hill : Understanding Social Policy , Seventh Edition , London , 2004